الأهرام

□ ٢٥ / ٥ / ١٩٩٤ □

الدكتور سرور في أول حوار حول ترشيحه رئيساً للاتحاد البرلماني الدولي

لا ارتباط بين رئاسة البرلمان المصري ورئاسة الاتحاد البرلماني الدولي

إذا كانت بعض الدول تثير، وهي تتساءل عن سبب ترشيح الدكتور فتحي سرور لرئاسة الاتحاد البرلماني الدولي، أن مصر تحتل مواقع دولية وإقليمية رفيعة المستوى ابتداءً من رئاسة منظمة الوحدة الإفريقية، ثم منصب الأمين العام للأمم المتحدة، وانتهاء بمنصب الأمين العام للجامعة العربية..

فإننا سنا بحاجة إلى التأكيد على أن مصر أبعد ماتكون عن تحقيق مصالح ذاتية ضيقة، ودليلنا في ذلك هو دورها في حرب الخليج، ثم الصراع داخل اليمن، والتقريب بين مصالح الشمال والجنوب، ودورها الأكثر وضوحاً في مسيرة السلام.. وتقديمها النموذج الذي يحتذى بوصفها دولة تعلي من شأن الإسلام الصحيح.. وهو الموقف الذي يحظى بتقدير واحترام الجميع شرقاً وغرباً إلى جانب أنها منارة للديمقراطية في منطقة تموج بالعواصف والتقلبات السياسية.

ذلك هو الرد على النغز المطروح وتلك هي معطيات مصر لترشيح الدكتور فتحي سرور لرئاسة الاتحاد البرلماني الدولي الذي يضم أكثر من مائة وعشرين دولة من مختلف القارات، لكن أغلبها من دول العالم الثالث..

ومع ذلك فإن هذه الدول تعاني الكثير من الهزات، وتحتاج أكثر من أي وقت مضى لبوصلة توجه مسارها، وتعينها على النهوض وعدم الانتكاس إلى عهود ماقبل الاستقلال، وفي نفس الوقت تحميها من السقوط تحت نظم متطرفة، مندفعة بحجم مايقع عليها من ظلم من جانب دول الشمال المتقدمة، فتعلن التمرد، ويعيش العالم حالة جديدة من عدم الاستقرار

ويأتي التاريخ الشخصي للدكتور سرور ليعزز ترشيح مصر لرئاسة الاتحاد البرلماني الدولي، فهو أستاذ قانون، له مؤلفاته عن الحريات العامة وحقوق الانسان، وتبوأ أكثر من منصب جامعي اعميد كلية حقوق ونائب رئيس الجامعة) وتولى وزارة التعليم في أولى خطواتها نحو التطوير الجذري، ثم ليرأس مجلس الشعب، الذي يصر، خلال منافشاته، على أن يمنح المعارضة والمستقلين الفرصة الأكبر لتعبير عن الرأي.

وعندما سألنا الدكتور فتحي سرور عن دوافعه للترشيح، قال إن الدول النامية تحتاج إلى الكثير من المنابر لطرح قضاياها، وفي الوقت نفسه فإن من مصلحة البلدان المتقدمة أن تراعي حق البلدان النامية في تمثيلها والتعبير عن مصالحها، بما يحدث قدراً معقولاً من التوازن يحمي الاستقرار الدولي، مما يهدده من صدام المصالح علاوة على أن مصر تتمتع بسمعة طيبة وبصداقة، نالتها عن جدارة في التقريب بين طرفي العالم، بجانب أن مصر تتقاطع مع أربع دوائر هامة، فهي أولاً دولة عربية وإسلامية، وإفريقية وتنتمي لحوض البحر المتوسط الذي يجمعها بأوروبا، وهكذا تلتقي مصر مع دوائر لايمكن لدولة أن تتقاطع معها جميعاً، فالمنطقة العربية واستقرارها ليس هاماً للعرب فحسب وانما لأوروبا والولايات المتحدة أيضاً، وعلى صعيد العالم الإسلامي تقيم مصر نموذجاً حضارياً للدولة الإسلامية، البعيدة عن التطرف، أيضاً فإنها بدأت عصر الحرية الاقتصادية والسياسية، وكذلك تعيش مع إفريقيا في أحلك الأزمات، وإذا كان الأفارقة قد احرزوا تقدماً في مجال بحر العنصرية، إلا أن الصراعات العرقية والحدودية والأزمة الاقتصادية الطاحنة، مازالت تشكل خطراً جاثماً على انفاس القارة، وتحتاج لمن يتفهمها ويعبر عنها، ويجد اصداء لها لدى دول الشمال المتقدمة.

آثار الرئاسة

● قلنا للدكتور سرور هل يستلزم رئاسيك للإتحاد البرلماني الدولي أن تظل رئيساً لمجلس الشعب المصري؟

●● كل مايشترط لرئاسة الإتحاد البرلماني الدولي أن يكون الرئيس برلمانياً سواء كان عضواً عادياً او رئيساً للجنة او وكيلاً لمجلس او رئيساً له. فلايوجد ارتباط او تلازم بين رئاسة البرلمان ورئاسة الاتحاد البرلماني الدولي.

تجربتنا في المديونية

● كيف ترى قضية الديون التي تعد أخطر القضايا التي تواجه الدول النامية؟

●● لمصر تجربة هامة في هذا الصدد، ونجحت عبر علاقاتها الدولية القوية بدول اوروبا والولايات المتحدة والمؤسسات المالية الدولية ان تسقط الجزء الاكبر من ديونها، ويمكن لمصر ان تلعب دوراً أكبر، وعلى صعيد دولي في هذا المجال عندما تجد تاييداً من الدول النامية، وإذا كانت بعض الدول النامية قد طرحت صيغاً متطرفة حول قضية الديون، واعلنت توقفها عن سداد ديونها، فإنها سرعان ماتراجعت خشية تعرضها لعقوبات ومقاطعات، وهكذا لم تنجح تلك الصيغ المتطرفة، بينما حققت مصر المعادلة الصعبة في هذا المجال.

تعبير غير دقيق

● هناك من يأخذ عليكم أنكم تنتمون إلى تجربة ديمقراطية وليدة إذا ماقورنت بالتجربة الغربية في الديمقراطية؟

●● إذا كانت بيمقراطيتنا وليدة، وهذا تعبير غير دقيق حيث تجاوزت تجربتنا فترة الميلاد الأولى، وترسخت ونضجت، فهناك دول متقدمة خرجت توا بين تجارب شمولية طويلة، كذلك فإن تاريخنا البرلماني طويل، فإن البرلمان المصري من بين اول خمسة برلمانات ظهرت في العالم. يضاف إلى ذلك ان تجربتنا خير تعبير عن الدول النامية التي تخطو باتجاه الديمقراطية الواسعة، ولذلك فهي اكثر قرباً، وتعد نموذجاً يمكن احتذاؤه، فدول اوروبا لديها تجربة ديمقراطية بصعب تكرارها، لأنها نشأت في ظل اطر تاريخية وعلاقات دولية مغايرة.

نحن وأمريكا اللاتينية

● هناك من يرى انكم من دولة عربية وإفريقية ومتوسطية، ولها علاقات قوية بدول آسيا مثل الهند والصين وأندونيسيا وجنوب شرق اسيا، غير انكم بعيدون عن دول امريكا اللاتينية؟

نحن في ملتقى العالم جغرافياً، وكذلك نعبر عن نقطة اتزانه الحقيقية التي تنعكس عن مجمل سياستنا الخارجية، إذن لايمكن القول امام حقائق الجغرافيا والتاريخ اننا بعيدون عن أمريكا الجنوبية.

وغني عن البيان ان موقع مصر يجعلها اقرب بلاد العالم إلى عمرها، فضلاً عن ان حضارتها كان لها تأثيرها على جميع حضارات العالم، ومنها الحضارة الأسبانية التي تسود امريكا اللاتينية.

المستقبل مع النظام الدولي

● ماهو تصورك لمستقبل الدول النامية في ظل النظام الدولي الجديد.

●● أعتقد أن هذه الفترة التي يتأهب فيها النظام الدولي الجديد لإعادة صياغته للمجتمع الدولي تتطلب اولاً الإعلان عن وجود واضح للدول النامية على خريطة المجتمع الدولي بعدها يكون هناك بديل لتثبيت هذا الوجود.. إما أن تتجه بعض دول الجنوب إلى خلق تكتلات اقتصادية أو سياسية مع بعض دول الشمال، أو أن يعاد صياغة مجموعة دول عدم الإنحياز في ظل المتغيرات الدولية كي تقيم تمايزها في ضوء التقاهم بين مطالب أهل الشمال واحتياجات أهل الجنوب.. أو تكتل دول الجنوب بحيث تصبح قوة بمواردها الطبيعية وإمكانياتها الإقتصادية..

وقال ترشيح مصر لرئاسة الاتحاد البرلماني ان الاختيار بين البدائل الثلاثة سوف تحدده المتغيرات الدولية في ضوء حالة «السيولة» الدولية واعني بها حالة عدم التحديد، وحالة المخاض قبل الولادة حيث يكون كل شيء قابل للتغيير والتعديل في مهب الريح.

لكن لابد في النهاية من الوفاق بين دول الشمال والجنوب لمنع المواجهة والتصادم. ولابد ان يضع بلاد الشمال في إعتبارها انه في حالة فقدان الأمل يمكن ان تعود الشعوبية من جديد. من أجل ذلك يجب العمل على تحقيق الديمقراطية في العلاقات الدولية، وإتاحة فرصة القيادة لدول الجنوب.

● فوز مصر بالمناصب الدولية الكبرى يرجع إلى أنها نقطة اتزان دولي بين الشمال والجنوب

● على الدول المتقدمة ادراك أن تحقيق الديمقراطية في العلاقات الدولية يكون لمصلحتها

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية